

البي بشّور
I. Lagarde

رَاحَ بَشُّورُ الجَديْ الصَّغِيرُ يَنُطُّ فَرِحاً في أَوَّلِ ٱلْغَابَةِ معَ صَديقِهِ الأَرْنَب . دَرْدُور .

أَخَذَ يَأْكُلُ رَأْسَ كُلِّ عُشْبَة يَدُلُّهُ عَلَيْهَا دَرْدُورٌ . وهُوَ يَنُطُّ حَوْلَهُ .

أَبْصَرَ بَشُّورٌ وَدَرْدُورٌ بِنْتاً صغيرَةً آتيَةً مِنْ بَعيد : هِيَ هِنْدُ الحُلْوَةُ . لِأَهْلِ هِنْدَ مَزرَعَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ ٱلْغَابَةِ .



لمَّا اقْتَرَبَتْ قَالَتْ لِلجَدْيِ
والأَرْنَبِ :
ـ جِئْتُ أَلعَبُ مَعَكُمَا .
رَاحَ الصَّدِيقَانِ الصَّغِيرَانِ يَنُطَّان
في ظِلِّ أَشْجَارِ الغَابَةِ . وَرَاحَتْ
هِنْدُ أَيْضاً تَقْفُزُ وراءَهُما مَسْرُورَةً .

تَعِبَتْ هِنْدُ مِنَ الْمَشْيِ وَٱلرَّكْضِ
وَٱلْقَفْزِ . فَنَامَت عَلى كُوْمَةٍ مِن
ٱلْعُشْبِ في ظِلِّ إِحْدَى الأَشْجَارِ
وَأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا وَهِيَ لَا تُرِيدُ ..
« لقد نَامَتْ ! ... »
قَالَ بَشُّورٌ هٰذَا وَتَمَدَّدَ قُرْبَ
صَدِيقَتِهِ الصَّغِيرَةِ لِتَبْقَى دَافِئَةً
وَهِيَ نَائِمَةٌ
فَتَحَتْ هِنْدُ عَيْنَيْهَا
وَفَرِحَتْ



كَثيراً حِينَ وَجَدَتْ اصْدِقاءَها

الحُلْوِينَ قُرْبَهَا . قَالَتْ هِنْدُ :

ـ جوعَانَةٌ أَنَا . لٰكِن لَا أُرِيدُ

أَنْ أَعُودَ الآنَ إلى ٱلْبَيْتِ لآكُلَ

شَوْرَبَةَ مَلْفُوفٍ . أَنا لَا أُحِبُّهَا .

في الحَالِ دَخَلَ بَشُّورُ بَيْنَ

الأَشْجَارِ . وَعَادَ يَحْمِلُ غُصْناً مَمْلُوءًا بِثَمَرِ البُنْدُقِ . وَدَرْدُورٌ أَيْضاً عَادَ يَحْمِلُ كُبُوشَ ٱلْعُلَّيْقِ .

أَمَّا بَنْدُورٌ ٱلبَبغَاءُ ، فَعَادَ حَامِلًا غُصْناً صَغِيراً يَحْمِلُ عَدداً مِنَ الخَوْخِ الأَسْوَدِ اللَّذِيذِ .

شَبِعَتْ هِنْدُ مِن هٰذِهِ الأَكْلَةِ القَلِيلَةِ وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْرَبَ . وَكَانَ هُنَاكَ جَدْوَلٌ يَجْرِي مَاؤُه الصَّافِي فَوْقَ ٱلْحَصَى .

قَالَ بَشُّورٌ :



- إِنْتَبِهِي ! إِنَّهُ أَعْمَقُ مِمَّا تَظُنِّينَ . إِنْحَنَتِ البِنْتُ الصَّغِيرَةُ لِتَغْرُفَ ٱلْمَاءَ بِيَدَيهَا . فَاسْرَعَ ٱلْجَدْيُ وَعَضَّ بِأَسْنَانِهِ عَلَى طَرَفِ تَنُّورَتِهَا لِكَي لَا تَسْقُطَ فِي ٱلْجَدْوَلِ. تَعِبَ بَشُّورٌ كَثِيراً ، وَأَوْجَعَ



أَسْنَانَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَن يَمْنَعَهَا مِن
السُّقُوطِ . فَفَقَدَتْ هِنْدُ تَوازُنَهَا !
غَمَرَ ٱلْمَاءُ كُلَّ جِسْمِهَا . وَكَانَ
مَجْرَاهُ سَرِيعاً . خَافَتِ ٱلْبِنْتُ
الصَّغِيرَةُ وَطَلَبَتْ ٱلنَّجْدَةَ . لِحُسْنِ
ٱلْحَظِّ بَقِيَ بَشُّورٌ وَاعِياً . حَنَى
غُصْناً كَبِيراً نَحْوَ هِنْدَ . تَعَلَّقَتْ
بِهِ وَصَعِدَتْ
إِلَى حَافَةِ ٱلْجَدْوَلِ

أَخَذَتْ هِنْدُ تَرْتَجِفُ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَثِيابُهَا مُبَلَّلَةٌ من حَمَّامٍ لَمْ تَكُن تُرِيدُهُ . رَاحَتْ تَبْكِي . وَأَرَادَتِ الآنَ أَنْ تَعُودَ إلى ٱلْبَيْتِ . لٰكِن ، هَلْ تَعْرِفُ ٱلدَّرْبَ ؟

كَانَ بَنْدُورٌ يَعْرِفُ مَزرَعَةَ هِنْدَ جَيِّداً . وَطُولَ ٱلطَّرِيقِ كَانَ يُرَدِّدُ هٰذِهِ ٱلْعِبَارَة :



«هِنْدُ في ٱلغَابَةِ ... هِنْدُ في ٱلغابَة»

إنَّ وَالِدَ هِنْدَ وَوَالِدَتَهَا انْشَغَلَ
بَالُهُما عَلَيْهَا . لَمَّا سَمِعا ٱلعِبارَةَ
مِنَ ٱلبَبغاءِ أَسْرَعا نَحْوَ ٱلغابَةِ .
فَإذا هِيَ رَاجِعَةٌ يَدُلُّهَا عَلى الطَّرِيقِ
جَدْيٌ صَغيرٌ ...

فَرِحَتْ هِنْدُ كَثيراً حينَ
رَأَتْ أَباهَا وَأُمَّهَا . وَبَيْتَهَا بَعْدَ



غِيَابِ سَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ :

ـ « أُرِيدُ شَوْرَبَةَ ٱلْمَلْفُوف »

قَالَتْ هِنْدُ ذَلِكَ لَمَّا جَلَسَتْ إِلَى

المَائِدَةِ ... بَيْنَمَا رَاحَ بَشُّورٌ يَشْرَبُ

ٱللَّبَنَ ، ٱلْحَلِيبَ مِنْ سَطْلٍ كَبِيرٍ

وُضِعَ لَهُ أَمَامَ ٱلْبَابِ !




سلسلة سلوة الصغار
حسّون الصّغير
دَبدوب لصيّاد
لعّوبة
ناريمان وَالكنز
مُنظِف المَداخِن
بيف الصّغير
نينت
الأرنب الفرحان
كوان - كوان
كريك - كراك
پرسي طائر البنجو
الجدي بشّور
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت